

شرح كتاب الصيام [2-301] من التجريد الصريح | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير - حفظه الله -

عبدالكريم الخضير

كنا توقفنا احسن الله اليك في الحديث عن حكم من ترك الصوم. تحدثتم في الحلقة الماضية عن آا اقوال اهل العلم في من ترك آا اركان تفصيلا ووعدنا المستمع ان نعيد شيئا منها ثم نتحدث عن حكم تارك الصلاة - 00:00:02

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين آا تقدم في الحلقة السابقة ذكر حكم الصيام وانه ركن من اركان الاسلام بالاجماع - 00:00:19

وحكم من تركه اما بالنسبة لمن جحد وجوبه فانه يكفر اتفاقا واما من تركه مع الاعتراف بوجوبه عرفنا ان الجمهور على انه لا يكفر وان قيل بكفره كبقية اركان سبقت الاشارة اليه - 00:00:39

الامام البخاري رحمه الله تعالى ترجم في صحيحه اه مما لم يذكره المختصر بترجمة طواها المختصر مع ما تحتها من احاديث يقول رحمه الله تعالى باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:01:01

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وذكر في هذا الباب ثلاثة احاديث الاول حديث طلحة بن عبيدالله في قصة الاعرابي من اهل نجد الثائر الرأس - 00:01:25

الذي جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام يسأله عن الاسلام وبيان وفي الحديث بيان فرض صيام رمضان لا غير الا ان يطوع يعني مناسب جدا ذكره في كتاب الصيام لكن المختصر باعتبار الحديث تقدم في كتاب الايمان - 00:01:42

نعم والمختصر لا يكرر الاحاديث لا يعول عليه وتقدم شرح الحديث مستوفا هناك بكتاب الايمان. والحديث الثاني حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في صوم عاشوراء ولم يذكروا المختصر - 00:02:03

اكتفاء بحديث عائشة وسيأتي اه برقم اه تسع مئة وستة واربعين من المختصر وايضا اكتفاء بحديث ابن عباس وسيأتي بعد حديث عائشة الثالث آا مما ذكره الامام البخاري بترجمة الاولى حديث عائشة في صوم عاشوراء وتقدم - 00:02:22

برقم سبع مئة وثمان وثمانين بكتاب الحج وسيأتي برقم تسع مئة وستة واربعين قبل حديث ابن عباس ان شاء الله تعالى ويأتي الكلام عليه هناك تذكروا الارقام المختصرة يا شيخ؟ اي نعم المختصر المختصر ايه. قلتم اذا وسبق وسيأتي مع انه لا يكرر - 00:02:49

وين؟ المختصر تقدم نعم كرهه نادره عنه سبع مئة وثمان وثمانين سبع مئة وثمانية وثمانين عن عائشة قالت كانوا يصومون عاشوراء قبل ان يفرض رمضان كان يوما تستر فيه الكعبة. هذا هو الشاهد. نعم - 00:03:13

نعم قدمه لهذا وكان يوم تستر فيه الكعبة وكرره مرة ثانية تسع مئة وستة واربعين نعم في صيام يوم عاشوراء يوم عاشوراء وليس فيه ذكر ستر الكعبة فكرره من اجل هذا - 00:03:34

لهذه الفائدة الزائدة نعم؟ اي نعم على كل حال صيام رمضان آا شرع لحكمة عظيمة ومصلحة للمسلم ظاهرة بينة اشار الله سبحانه وتعالى بخاتمة الآية نعم السابقة التي ذكرها الامام البخاري - 00:03:57

ختماها من قوله جل وعلا لعلكم تتقون فهذه اعظم حكم الصيام والصيام خير معين على التقوى لانه يعد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته المباحة الميسورة امتثالا لامره سبحانه وتعالى - 00:04:26

واحتسابا لثوابه فتتربى بذلك ارادته على ترك على ملكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها فيكون اجتنابها ايسر عليه وتنشط نفسه على النهوض بالطاعات ويصبر عليها والتقوى هي امتثال الاوامر واجتناب النواهي - [00:04:51](#)

واصلها التوقي مما يكره من الوقاية فالمتقي هو الذي يجعل بينه وبين عذاب الله وقاية وقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابي بن كعب عن التقوى فقال له اما سلكت طريقا ذا شوك - [00:05:17](#)

قال بلى قال فما عملت؟ قال شمريت واجتهدت. قال فذلك التقوى يقول القرطبي التقوى فيها جماع الخير وهي وصية الله للاولين والآخرين وهي خير ما يستفيده الانسان خير ما يستفيده الانسان في هذه الدنيا - [00:05:37](#)

التقوى كما قال ابو الدرداء وقد قيل له ان اصحابك يقولون الشعر وانت ما حفظ عنك شيء فقال يريد المرء ان يؤتى منه ويأبى الله الا ما اراد يقول المرء فاندتي ومالي وتقوى الله - [00:05:58](#)

افضل ما استفاد وفي هذا اشارة الى القصد او الى تصحيح القصد بهذه العبادة قل في هذا اشارة الى تصحيح القصد بهذه العبادة فمن لم يصم بنية صالحة ويقصد بصيامه التقرب الى الله سبحانه وتعالى - [00:06:15](#)

فانه لا ترجع له هذه الملكة التقوى فليس الصيام في الاسلام من اجل تعذيب النفس بل لتربيتها وتزكيتها وايضا الصيام ينمي لدى الصائم ملكة المراقبة يعني الصيام الذي لا يورث التقوى - [00:06:39](#)

مجرد امساك. هذا مجرد امساك يعني لا فرق بينه وبين الحمية. نعم هو عند اهل العلم اذا توفرت شروطه نعم؟ مجزئ مسقطة للطلب لكن هل تترتب عليه اثاره هل يكفر الذنوب - [00:07:01](#)

معمولة تترتب عليه اثاره لان هذا الصيام الذي لم يحفظ عن المحرمات ولم يكف صاحبه عنها ولم يحمله على فعل الطينة الطاعات والواجبات هذا صيام ما تحققت منه في او ما ترتبت عليه الفائدة العظمى وهي التقوى - [00:07:18](#)

يقول وفي هذا اشارة لتصحيح القصد بهذه العبادة ممن لم يصم بنية صالحة ويقصد بصيامه التقرب الى الله سبحانه وتعالى فانه لا ترجى له هذه الملكة التقوى فليس الصيام في الاسلام من اجل تعذيب النفس بل لتربيتها - [00:07:44](#)

وتزكيتها. والصيام ايضا ينمي لدى الصائم ملكة المراقبة فهو يمتنع عن ملاذ الدنيا وشهواتها وما يمنعه من ذلك سوى اطلاع الله تعالى عليه ومراقبته له فلا جرم انه يحصل له - [00:08:01](#)

من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة المراقبة لله تعالى والحياء منه سبحانه ان يراه حيث نهاه والا فما الذي يمنع الصائم ان يدخل في مكان يستخفي به عن الناس ويأكل ويشرب - [00:08:22](#)

لكن هذه الملكة هو يعرف ان الله جل وعلا مطلع عليه فمن تكرار هذه العبادة مع الالتزام بعدم المفطرات مع الخلوة لا شك انها تنمي عنده هذه الملكة وفي هذه المراقبة من كمال الايمان بالله تعالى - [00:08:40](#)

والاستغراق في تعظيمه وتقديسه اكبر معد للنفوس ومؤهل لها لظبط النفس لظبط النفس ونزاهتها في الدنيا ولسعادتها في الآخرة المراقبة كما قال ابن القيم في مدارج السالكين دوام علم العبد وتيقنه وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه - [00:08:59](#)

وهي ثمرة علم الانسان بان الله سبحانه وتعالى رقيب عليه ناظر اليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله في كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين والغافل عن هذا بمعزل - [00:09:26](#)

ومن ادلتها قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال جل وعلا وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى - [00:09:47](#)

قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى غير ذلك من الايات في حديث جبريل الذي تقدم شرحه في سؤاله عن الدين سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاحسان - [00:10:04](#)

فقال له ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. يراك والمراقبة كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى اي التعبد باسماء الله الحسنى الرقيب والحفيظ والعليم والسميع والبصير. فمن عقل هذه الاسماء - [00:10:22](#)

وتعبد بمقتضاه حصلت له المراقبة يعني التعبد لله جل وعلا بمعاني هذه الاسماء هو معنى الاحصاء الذي ورد في حديث نعم من احصائها دخل الجنة ايش معنى احصاها عدها وكتبها بورقة ورددها - [00:10:44](#)

هذا الاحصاء عمل لابد من العمل بمقتضاها. نعم فاذا عمل بمقتضى الرقيب الحفيظ السميع العليم البصير حصلت له هذه المراقبة من حكم الصيام تطهير النفس تطهير آآ النفس تطهير النفس وتهذيبها - [00:11:04](#)

وتزكيتها من الاخلاق السيئة والصفات الذميمة كالاشر والبطر والبخل وتعويدها على الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس ما يرضي الله ويقرب لديهم من حكمه انه يعرف العبد نفسه - [00:11:25](#)

وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله تعالى عليه ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه وتعالى والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم - [00:11:47](#)

فالصائم عندما يجوع يتذكر من لا يجد قوتا فيحمله التذكر على الرأفة والرحمة الداعيتين الى البذل والصدقة وقد وصف الله جل وعلا نبيه عليه الصلاة والسلام بانه رؤوف رحيم. ويرتضي لعباده المؤمنين ما ارتضاه - [00:12:14](#)

لنبيه عليه الصلاة والسلام ولذلك امرهم بالتأسي به ووصفهم بقوله رحماء بينهم وكان عليه الصلاة والسلام اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان وكان اجود ما يكون في رمضان كما جاء في الحديث الصحيح. وقد تقدم شرحه - [00:12:37](#)

في بدء الوحي اه من فوائده التذكير بعبد الله سبحانه وتعالى ومساواته بين خلقه حيث جعل هذا الركن فرضا على جميع المسلمين غنيهم وفقيرهم ملوكهم وسوقتهم وبذلك يتذكر الملوك العدل الذي فرض عليهم اقامته بين رعاياهم - [00:12:58](#)

ومن ذلك انه وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم والصوم يضيق تلك المجاري ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشهوة ويقوى سلطان الايمان - [00:13:27](#)

ولذلك وجه النبي عليه الصلاة والسلام من لا يجد القدرة على النكاح الى الصيام فقال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج - [00:13:52](#)

ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجه لكن تجد كثير من من الشباب آآ يعني تكثر شكاوهم من شدة الشهوة اثناء الصيام نعم التقوى عندهم بعضهم الشهوة لماذا قال لان هناك خلف في الخبر؟ لا. نعم - [00:14:09](#)

انما المراد بالصوم الصوم الذي تترتب عليه اثاره الشرعية اما شخص في سحوره يتناول جميع انواع الاطعمة التي تؤجج هذه الشهوة وتزيد من هذه الغريزة وتعين عليها ثم بعد ذلك لا يزاوّل اي عمل - [00:14:36](#)

نعم يقضي على ما اكله تجده مرتاح نايم اكثر الوقت وقد تكسدت عنده هذه الاغذية المؤججة للشهوة والمنمية لها لا شك ان مثل هذا او يتعرض لمواضع الفتن يا شيخ او - [00:15:02](#)

او يتعرض كذلك لمواضع الفتن اكثر مع كل اسف في رمضان يعني ظهور بعض النساء والاسواق وكثرتها وما يعرض في القنوات الفضائية في رمضان مع كل اسف. هذا هذا لا اشكال هذا من الاصل يعني مثل هذا نسأل الله السلامة والعافية - [00:15:19](#)

معرض صومه للبطلان يعني قد يعرض صومه للبطلان لان مثل مزاولة المنكر اثناء الصيام من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه لكن المسألة مفترضة في شاب - [00:15:35](#)

آآ من من اوساط الناس يعني نعم سحر السحور من انواع الاغذية نعم التي في بعضها ما يزيد في الباءة مثلا ويؤجج الشهوة ثم ينام الى صلاة الظهر الان ما ما ما تهظم شي من من طعامه فما يبقى وقت لان يحترق هذا الطعام الذي اكله - [00:15:53](#)

المقصود ان مثل هذا هذه الطريقة آآ لا تترتب اثار الصيام عليها الصيام صحيح ومجزئ ومسقط للطلب لكن يبقى انه لا بد من ملاحظة ما لاحظه الشرع من الامور التي رتبت على هذه العبادة - [00:16:19](#)

فعلى الانسان ان يحرص على ان يكون صومه شرعيا تترتب اثاره عليه لان في الحديث الذي آآ يرد ذكره ان شاء الله تعالى في فيما بعد اقول يرد ان شاء الله تعالى ذكره والتعليق عليه - [00:16:37](#)

آآ حديث آآ ورمضان الى رمضان نعم؟ كفارة كفارة لما بينهما واجتنبت الكبائر يعني المقصود بالعبادات المكفرة التي تترتب عليها اثارها

هي التي تؤدي على الوجه المشروع نعم؟ ايه. وفي كلام شيخ الاسلام ما يلمح الى هذا - [00:16:59](#)
الصلاة التي لا ينصرف صاحبها منها بشيء او لا ينصرف منها الا بالعشر نعم هي عند الفقهاء صحيحة ومرزية ومسقطة للطلب لكن هل
تترتب عليها اثارها؟ هل تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر - [00:17:22](#)
يعني نجد كثير من المصلين يزاوّل بعض المنكرات وفي في الوحي المنزه الذي لا يتطرق اليه ادنى احتمال النقيض ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء عن الفحشاء والمنكر. يعني قد يقول قائل الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بكلام الله جل وعلا. لكن بعض الناس -

[00:17:39](#)

الصلاة عن الفحشاء والمنكر لكن نقول الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي التي تؤدي على الوجه المطلوب بشرئطها واركائها
وسننها ويؤتى بها امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي - [00:18:04](#)
لكن الذي يصلي وقلبه خارج المسجد قلبه في اعماله في دنياه مثل هذا لا تترتب عليها اثارها وقل مثل هذا في سائر العبادات رمضان
الى رمضان العمرة الى العمرة تجد مثلاً من من اه يعصي اثناء - [00:18:23](#)
العبادة مثل هذا لا تترتب اثارها عليها. ولذا الصوم الحقيقي المورث للتقوى هو الذي يؤدي على ما امر الله جل وعلا وما اثر عن النبي
عليه الصلاة والسلام على وجه الشرعي المرضي - [00:18:40](#)

هناك فوائد صحية ايضاً للصيام اه يقول الاطباء انه يقضي على المواد الراسبة في البدن لا سيما ابدان المترفين وللنهم في الاكل في
قليل العمل فانه يطهر البدن من الاخطا الرديئة ويذيب الشحوم - [00:18:56](#)
او يحول دون كثرتها في الجوف وهي شديدة الخطر على القلب واعترف بذلك الكثير من الاطباء وعالجوا به كثيراً من الامراض اه
يروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرة صوموا تصحوا هذا الحديث رواه ابن السني وابو نعيم في الطب لكنه حديث ضعيف لا
يثبت عن النبي عليه الصلاة - [00:19:17](#)

والسلام وان كان معناه صحيح. صحيحاً وكذلك ما يروى عنه عليه الصلاة والسلام بالسني يا شيخ؟ نعم عند ابن السني عند ابي نعيم
في الطب المعدة بيت الداء والحمية بيت الدواء لا اصل له من كلامه عليه الصلاة والسلام وانما هو من قول الحارث - [00:19:37](#)
من كندا طبيب العرب. طيب الفوائد الصحية حينما تذكر في مثل هذا الموطن انما هي فائدة نعم الاستئناس ولذا لا لا مثل الصلاة
يقدم الفوائد الطبية في الصلاة وغيرها - [00:19:54](#)

هو قد يكون الانسان في مجتمع مثلاً مسترخي مؤثر لدنياه وعلى اخرته ويريد ان يفعلوا هذه الاركان لكن الذي لا يمثل الامر
الالهي بقال الله وقال رسوله مثل هذا تكون عباداته نعم ان الداعية مأمور والمعلم والمربي والعالم مأمور بان يقدم للناس ما يعينهم
على اداء - [00:20:14](#)

هذه العبادات ومنها ما ذكر لكن ان تفترض ان شخصاً آ امره الاطباء بالحمية فقال بدلا من ان احتمي انتظر عشر ساعات اثني عشر
ساعة خمسطعشر ساعة دون اكل اصوم - [00:20:39](#)

هل يؤجر على هذا الصيام نعم يؤجر يؤجر على هذا الصيام لانه شرك عبادة بمباح نعم وان كان الاجر اقل من اجر من صام لا ينهزه
الى الصيام الا ابتغاء وجه الله جل وعلا. وقل مثل هذا فيمن طاف مثلاً بالبيت. وقد امره الاطباء ان يمشي بالمشي. قال بدل -

[00:20:55](#)

انا اجوب الاسواق طولاً وعرضاً اطوف. نقول نعم انت مأجور على طوافك لانك عدلت من الامر المباح الى العبادة كثير ما يسأل الناس
اللي في هذه الايام بعد التفاتهم الى المسائل الصحية ونصائح الاطباء عن السعي - [00:21:19](#)

هل فيه اجر ولا ما فيه اجر نعم. بيسعون. بيسعون لانه احسن من المطاف يعني طوله والاستمرار نعم نعم هو في خط مستقيم وفي
الغالب يعني ما يوجد شيء يعوقه - [00:21:40](#)

وهذا هو الذي يعني المشي الذي ينفع عند الاطباء فنقول الساعي اذا لم يكن في نسك لا اجر له. لا اجر مرتب يعني بخلاف الطواف
نعم؟ نعم فعلى الانسان ان يحتسب الاجر من الله جل وعلا يقصد عمله وجه الله جل وعلا وما يأتي ذلك تبع - [00:21:57](#)

للعبادة لا شك انه اه لا يؤثر في اصل المقصد. نعم وان اثر في تقليل الاجر بالنسبة لمن يفعل العبادة ما ينهذه اليها الا ابتغاء وجه الله جل وعلا اسأل الله لك اذا نحن الان نقول بان البخاري رحمه الله عقد الباب الاول في باب حكم الصيام. نعم - [00:22:19](#)

وهذا اسقطه المختصر ولم يأتي به وهذا دليل الكثير من المحدثين يرتبون هذه الابواب خصوصا في اول الكتاب على مثل هذا باب الحكم ثم باب الفضل ثم يسوق بقية بلا شك الاحاديث. نعم - [00:22:45](#)

لكن المختصرين يعني همهم آآ تقليل الحجم وتقليل العدة بقدر الامكان عدة الاحاديث نعم تصغير الحجم من اجل ان يحفظ من اجل ايش؟ ان يحفظ. وبعض الناس لا سيما الذي لا لم يتذوق - [00:23:00](#)

علم الحديث بمتونه بتكراره واختلاف الفاظه باسانيده بصيغ الاداء نعم بعض الناس اذا وقف في حديث مكرر عشر مرات مثلا في البخاري على اختلاف صيغة اداء عن فلان ان فلانا - [00:23:22](#)

قال سمعت فلانا هذا مكسب عظيم نعم قد يطرب لمثل هذه لمثل هذا الكنز الذي حصل عليه. وبعض الناس لو تقول له حدثنا وسمعتنا مشكلة يعني ما ما تؤثر فيه فهو يريد الخلاصة. والخلاصة الغاية كلام النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:41](#)

نعم فمثل هذه المختصرات تقدم لمثل هؤلاء واما الاصل فلا يمكن ان يستغني عنه طالب علم جزاكم الله خيرا واحسن اليكم ونفع بعلمكم. ايها الاخوة والاخوات بهذا نصل واياكم الى ختام هذه الحلقة من برنامجكم شرح كتاب التجريد الصريح - [00:24:04](#)

لاحاديث الجامعة الصحيحة لا زلنا في كتاب الصوم من هذا الكتاب سوف نستكمل باذن الله تعالى في حلقة قادمة لنبدأ في شرح الاحاديث بدءا بباب فضل الصوم لتذكير الاخوة والاخوات لمتابعتنا باذن الله تعالى - [00:24:22](#)

اه ابتداء من الحلقة القادمة. شكرا لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم ابن عبد الله الخطير شكرا لكم انتم على طيب المتابعة. نلتاكم في الحلقة القادمة باذن الله عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:38](#)